معركة الشعيبة في العراق نيسان ١٩١٥ بين رؤيتين عراقية وبريطانية

أ. د ستار نوري العبودي
العراق- جامعة بابل

د. و.ج.بريج / بريطانيا
جامعة نورثهامتن

مقدمة البحث :

في رحاب جامعة نورثاهمتن البريطانية خلال شهري شباط/ فبراير وآذار/ مارس سنة ٢٠١٤، حصل لقاء وتبادل الأفكار بين الباحثين وكان من ثمار ذلك، هذا البحث المشترك، ووضعت خطة البحث، وكانت الخطوة التالية زيارة مكتبة حفظ الوثائقية الوطنية البريطانية في لندن والحصول على بعض الوثائق البريطانية المهمة الخاصة بموضوع البحث .

يتكون البحث ثلاثة فصول رئيسة للموضوع ، تناول الفصل الأول الظروف التاريخية للاحتلال البريطاني للعراق، بينما ناقش الفصل الثاني تفاصيل معركة الشعيبة في العراق ١٩١٥ بين إعلان الجهاد الديني والهزيمة العسكرية التي منيت فيها القوات العثمانية ، اما الفصل الثالث والأخير فقد ناقش الانعكاسات والتداعيات التي تمخضت عن تلك المعركة . فضلا عن خاتمة تناولت استنتاجات الباحثين وجرى تبادل الأفكار والرؤى الخاصة لكلا الطرفين، البريطاني والعراقي من خلال مصادر الطرفين وتحليل آراءهما بأسلوب علمي أكاديمي موضوعي من اجل معرفة الحقيقة التاريخية لا غير.. وبعد الانتهاء من البحث، يوصي بضرورة القيام بالأبحاث المشتركة بين أساتذة الجامعات العالمية لكي تعم الفائدة بين الجميع .

الفصل الأول

الظروف التاريخية للاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤- ١٩١٨

عُرف العراق من بين دول معدودة في سلم الحضارة والمدينة منذ فجر التاريخ، فهو صاحب الحضارات (السومرية والبابلية والأشورية، والأكدية وغيرها) .[١] وفي العصور الإسلامية الوسطى كان العراق عاصمة الدولة العباسية المتطورة لأربعة قرون من الزمن (٧٥٠ -١٢٥٨)، بعدها بدأت مراحل من عهود الاحتلال والسيطرة الأجنبية على العراق مما أدى الى تراجعه وتخلفه المستمر، وربما كانت سنوات حكم الوالي العثماني مدحت باشا[٢] (١٨٦٩- ١٨٧٢)، بمثابة محطة استراحة قصيرة جدا وانتقال حضاري في حياة العراقيين، حيث عنى بإنشاء المدارس والطباعة الحديثة وإصدار أول صحيفة (الزوراء)، في تاريخ العراق الحديث، وألغى الضرائب غير القانونية، واهتم بالجانب الصحي والخدماتي كالبريد والتلغراف، والحدائق العامة ونقل الماء من الأنهار الى المواطنين، وتوفير المواد الغذائية وغير ذلك، مما أدى الى خلق حالة من الأمن والاستقرار والتطور الاقتصادي النسبي .[٣]

اما فيما يخص العلاقة بين بريطانية والعراق فتشير المصادر التاريخية الى ان بدايات المصالح البريطانية في العراق تعود الى القرن السادس عشر عندما عاد عشرة تجار انكليز رحلتهم من لندن الى الهند .[٤] ، الا ان البريطانيين كانوا قد تأخروا في الوصول الى جنوب آسيا والهند لتصفية حساباتهم مع اسبانيا في غرب أوربا [٥] ، اذ ان تلك المصالح كانت قد تطورت خلال القرن الثامن عشر مع البصرة خلال السنوات (١٧٤٧- ١٧٦٣) بسبب الزيادة الكبيرة في النشاطات التجارية في ميناء البصرة والتطور الذي طرأ على الطريق المار بالبصرة والخاص بالبريد البري بين لندن والهند عن طريق الخليج العربي.[٦] لقد دخل البريطانيين لمنطقة الخليج بثياب التجار وليس العسكر، ولم يستخدموا أساليب العنف والتقتيل، كما فعل البرتغاليون[٧]، وحظي البريطانيون بتشجيع وحماية والي البصرة (سليمان باشا)، الذي نجح في ضبط الأمن والسيطرة على العشائر في الجنوب، وإدراك الوالي أهمية التجارة للبصرة، ومواردها المالية الكبيرة نتيجة الرسوم الكمركية، وبعد انسحاب الهولنديين من الخليج ١٧٥٤ أصبح البريطانيون التجار الوحيدون في البصرة [٨]. وقبل انفجار الحرب العالمية الأولى، سيطر التجار البريطانيون والهنود في بصرة. مما دفعهم للرغبة في وجود أكثر قوة .[٩] ووفقاً لأحد المصادر، أعلن قاضي البصرة في ١٩٠٦ عزمه عن الترحيب بالحملة البريطانية

بذرعان مفتوحة.[١٠] وعلق (جهن درون) ان إنتشار الإمبراطورية البريطانية اعتمد على تأسيس" رؤوس جسور أولية (bridgeheads) " خلقها مبشرون ومستكشفون في الخليج، وكان التجار من مثل " رؤوس الجسر" في البصرة . [١١]

كما ان اهتمام بريطانيا بمنطقة الخليج العربي عموما والعراق الجنوبي بشكل خاص، ارتبط بمصالح الإمبراطورية البريطانية في الهند، ففي أوائل القرن العشرين كان ما يقرب من نصف الجيوش البريطانية يعسكر في الهند ويعتمد على احتياطي لا ينضب من الجنود الهنود، وكانت حكومة الهند البريطانية تضع سياستها الداخلية والخارجية دون الرجوع الى لندن. [١٢]

ومع تطور الأحداث السياسية والاقتصادية والعسكرية وخاصة في ظل ظروف الحرب العالمية الأولى (١٩١٤– ١٩١٨) ، واحتلال مدينة البصرة ١٩١٤ كانت معظم الأحداث قد أخذت مسارات أخرى وصار للعامل السياسي والديني تأثير فعلي في العلاقة بين الحكام المحتلين الجدد وبين قادة المجتمع العراقي ومنهم رجال الدين ولاسيما الشيعة، بعد ان كان دورهم السياسي والعسكري محدودا ، الا ان الضرورات التاريخية والدينية استدعت اشتراكهم في أعمال سياسية وقتالية تحت مسمى ديني ((الجهاد)) وهو احد الأركان الأساسية في الدين الإسلامي، وكان الشيخ جعفر كاشف الغطاء أول مجتهد قاد بنفسه هكذا عمل تحت هذا المسمى في العهد العثماني ضد الحركة الوهابية حينما حاصر الوهابيون النجف ١٩٠٥، كما قام المجتهدون الآخرون في العراق خلال السنوات ١٩٠٩– ١٩١٥ بتنظيم حركات جهادية تعبيرا عن استعداهم المتزايد لممارسة السلطة السياسية.[١٣]

وكان واحدا من الملامح المهمة في حالة إعلان الجهاد لانه يقضي توحيد روح الوحدة الاسلامية وخلق نوع من التضامن العربي– الاسلامي المشترك وتجاوز الإنقسامات الطائفية، فمثلا بعد إحتلال إيطاليا لليبيا ١٩١١، بادر علماء الشيعة الى اصدار فتاوى وجوب الجهاد ومحاربة الاستعمار الايطالي وتشكيل لجان دفاع عن طرابلس الغرب وجمع التبرعات .[١٤]

وكانت أحداث الحرب العالمية الأولى، قد وفرت الفرصة لرجال الدين لممارس القيام بدور سياسي وقتالي، فقبل اعلان الحرب على دول الحلفاء، ناشدت الحكومة العثمانية رجالات الدين كافة لإعلان الجهاد المقدس فاستجاب لها البعض من رجال الدين الشيعة، من مثل: (السيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ عبد

الكريم الجزائري والسيد عبد الرزاق الحلو والشيخ جواد صاحب الجواهر وكثيرون غيرهم وتبعهم شيخ الشريعة الأصفهاني. كما أعلنت التعبئة العسكرية العامة او ما كان يسمى (بالنفير) منذ صباح ٣ آب ١٩١٤ منذ اليوم الأول للإعلان الحرب العالمية الأولى، حيث دقت الطبول ونشرت الاعلانات على الجدران في المدن العراقية. [١٥] واخذ الوعاظ يرددون دعوات الجهاد من فوق المنابر في سوريا والعراق منذ شهر كانون الثاني كما انتشر الدعاة بين العشائر والمدن لذات الغرض[١٦]، وهي من بين مرات قليلة ان لم تكن المرة الأولى للرجال الدين الشيعة الذين تدخلوا في السياسة لصالح الدولة العثمانية بشكل علني، بينما كانت المرات السابقة اما للتدخل في ايران، او ضد الحركة الوهابية، او معارضة احتلال أجنبي او نحو ذلك. [١٧] وظهر مجتهدون شيعة في بغداد مسايرة لأبناء السنة ورتلو " لَا إِلٰهَ إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله' بدون إضافة الصيغة الشيعة التقليدية " " وعليٌ وليُّ الله ". ودعا المجتهد اليزدي للجهاد في روح الوحدة سني– شيعة أيضا. وصفت المصادر البريطانية إعمال المجندين العراقيين للجهاد خلال الحملة العراقية بـ' تعصبها'. مثلاً، فوصف (ولفرد نن) (Wifred Nunn) قتل مدفعي السفينة المدفعية " الكمط " على يد حرسه العرب قريب من الاحواز بأنها " عمل تعصبي فردي – مع احتمال نتيجة الجهاد" [١٨] خلال الحرب العالمية الأولى ووسم مجتهدي العتبات الشعية المقدسة بأنهم " رجعة سوداء " و ،" تعصب " العراقيين كان في نفوس المحتلين انعكاس طبيعي لمنظرهم العقلاني والمنهجي.[١٩]

غير ان كل من القيادة العسكرية والجنود كان فهمهم للعراق قد اتصف هو الأخر من خلال عقيدتهم المسيحية، ففي شباط/ فبراير ١٩١٥، زار اللورد (آرثر هاردنغ) (Arthur Hardinge) نائب الملك في الهند مدينة (القرنة) في العراق والتي إحتلتها القوات البريطانية خلال تلك المرحلة وهي الموقع التاريخي لحديقة أدم ونظمت القوات المحتلة إستعراض عسكري أُلقيت فيه خطبة تنسب رسمياً إلى الفصل الثاني من سفر التكوين ويبرز فيها المواقع المحتلة .[٢٠] وعلى الرغم من رغبة (هردنغ) ، مثل اللورد (ادمند النبي) (Edmund Allenby) عندما دخل القدس سنة ١٩١٧ ، لتجنب تمثيل نفسه كمسيحي يستولى على مواقع مسيحية دينية تقليدية ، لابد من ايجاد المقارنة بين فعليني النبي وهردنغ فهم الجنود البريطانيين ووجودهم في الموقع التاريخي لحديقة أدم مستخدماً كلمات أكثر خشونة مناشداً إياهم بالقول:

هل هذه أرض أدام الكبير
والأم الجميلة حواء ؟
إذا كانت كذلك ، يا قارئي العزيز ،
لما يفترض ان نلومهما
لإثمهما ومغادرتهما الجنة !
حاولت ان احل اللغز،
حسنا هل ترغب في ان تعرفه؟
إذ تذكر هذه القرنة هي جنات عدن،
فلينظر أين جهنم ؟ [٢١]

وعلى الرغم من لهجته الساخرة ، يظهر ان كلماتها كان لها إستقطابات مهمة في نفوس المستعمرين – أولا، في العالم المسيحي الأوروبي وهي الأحلى. ثانياً، في العالم الوثني على هوامش الإمبراطورية البريطانية وهو جهنمي وبائس. لما أعلن " لم يفترض ان نلومهما... لإثمهما ومغادرتهما! " سمح الجنود لأنفسهم بتحقيرهم للعرض التوراتي بعدم إرتباط الأشخاص التوراتني معها – وإرتباطها ضمنياً للإمبراطورية البرطانية وكان هناك تناقض ثاني في نفوس المستعمرين يتعلق بمواقفهم العنصرية تجاه " العرب " في العراق. فضباط الاستخبارات البريطانية في الخليج وصفوهم بـ " البربري الكريم"، لأنهم أكثر كرماً من الأتراك والفرس. [٢٢] ، ونفى المسؤوليين البريطانيين ان فكرة " العثمانية " تتجاوز الهوية العرقية، كما ناقشوا موضوع " العرب" و" الأتراك" ، ففي نيسان / إبريل ١٩١٥ مثلاً أعلن اللورد كرزن وهو يناقش الوضع في الخليج وشط العرب : " ليست تلك المنطقة ملك طبيعي للأتراك، وكانوا هم متدخلين بدون داع ومواطني تلك المنطقة كان العرب" .[٢٣] ومن جهة أخرى من المشرق، أقترح المكتب العربي بان دور العرب التاريخي هو إعادة السيطرة على الخلافة التي أستحوذ عليها الأتراك وعملت ثورة الشريف حسين ضد الإمبراطورية العثمانية سنة ١٩١٦. [٢٤] فكر ضباط الاستخبارات البريطانية الموجود في بوشهر في تشجيع شيوخ العرب الراغبين في تحرير أنفسهم من العبودية العثمانية.[٢٥] كما حدث في أماكن أخرى من الشرق الأوسط واسيا وإفريقية أيضا في أواخر القرن العشرين، وتفاعلت أيديولوجية 'البربري الكريم' مع سياسة 'الحكم الغير مباشرة' والتي مكنت السلاطين والشيوخ الذين إعتبروهم البريطانيون مؤهلين إلى حد كافٍ بسبب صفاتهم التقليدية لغرض الحيلولة دون تطور قيادات أخرى أكثر شعبية من ذوي الفكر الوطني والقومي . بعد

وصولهم البصرة، وقد انعم اللورد هردنغ على احد الشيوخ المحليين بهدية مع " ثياب الكرامة" (' robes of honour').[٢٦] مع ذلك فان رؤية البريطانيون تجاه بقية أهل العراق الذين في تقديرهم فشلوا في تحقيق ميزات " البربري الكريم " كان أكثر سلبية. وصف رينارسن "عرب الأهوار" في جنوب العراق " أوغاد بائسة، بسبب طبيعيتهم ". وفقاً للونكريك، فرأى الجنود البريطانيين " أشكال فاسقة من الإنسان فقط " في العراق ولم يتمكن بسهولة ان يشكل علاقات مع سكان المناطق المحتلة بسبب الفجوة العرقية وعلى الرغم من ان السير ارلند تي ويلسون أدعى من ان عملية احتلال العراق لم تكن حاضرة في أذهان المسؤولين البريطانيين في لندن او الهند، حين أعلنت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤، بل مثلت ".... ضربة غير متوقعة إطلاقا " على حد وصفه، وأضاف قائلا : " لم تكن القيمة العسكرية المباشرة لإرسال حملة (الفاو) او (البصرة) مقررة بل كانت توجد في الواقع أسباب كثيرة لمقاومة مثل هذه الحملة " ، وكانت الخشية من اصطدام بتركيا لما يثيره من خوف لدى الهنود المسلمين، من جهة وكان الخوف الى إضعاف مركز بريطانيا في الخليج بالقضاء على الشيوخ الخاضعين للنفوذ الانكليزي في كل من المحمرة والكويت والسعودية الى حد ما، فضلا عن احتمالات التهديد للهند نفسها نتيجة تشجيع العناصر المحرضة في بلاد فارس تحريض، ويؤكد من ان كانت معلومات القيادة العسكرية البريطانية بالأوضاع في العراق قبل الاحتلال البريطاني لها ضعيفة .[٢٧] في حين هنالك ما يؤكد العكس من ذلك، لان السير أدموند بارو – الأمين العام للشؤون العسكرية في حكومة الهند كان قد كتب في ٢٦ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤ مذكرة جاء فيها :

" يبدو ان اللحظة المناسبة نفسيا قد حانت الآن . فاذا ما وجهنا ضربة مفاجئة في الوقت الحاضر، فان أثرها في النفوس سيكون عميقا، كما انها ستفاجئ الناس بشيء من الذهول " [٢٨]

لاسيما وان حكومة الهند البريطانية، استطاعت ان تحول جنوب آسيا الى وحدة دفاع بريطانية عن طريق الضم والمحالفات وفرض النفوذ وتوسع نفوذها ليشمل منطقة الشرق الأوسط ، من عدن التي تم احتلالها ١٨٣٩ والإمارات العربية على الخليج من خلال سلسلة معاهدات ربطتها ببريطانيا، وحكومة الهند هي من وجهت اهتمامها نحو العراق، بسبب موقعه على الجانب الشمالي للخليج ومجاورته لفارس وتحكمه في الطريق الواصلة بين الخليج والبحر المتوسط . [٢٩]

وخلال تلك المدة تم تبادل الآراء السياسية والعسكرية بكثافة بين حكومتي لندن ودلهي، وجرى التركيز على التفكير المتزن الذي تمتع فيه (السير برسي كوكس) الذي شغل منصب وزير خارجية حكومة الهند البريطانية خلال تلك المرحلة، ولم يتخذ قرار إرسال حملة باحتلال العراق الا في٢ تشرين الأول، لحماية المنشأة النفطية في عبادان، ودعم وحماية الحكام العرب [٣٠]. ولكن تجلت بعض المعلومات بوضوح خلال شهر أيلول/ سبتمبر ١٩١٤، ان الحكومة التركية ستصبح عما قريب في عداد الدول الحليفة الى ألمانيا، لاسيما بعد غلقها مضيق الدردنيل في ٢٧ أيلول / سبتمبر، وفي اليوم ذاته وصلت للمقيم البريطاني في الخليج نسخ من برقيات (أنور باشا)، الى (ابن سعود) تنذره بإرسال الأسلحة والعتاد والضباط لتدريبهم بغية شن هجمة محلية إزاء البريطانيين او من تعاهد منهم، كما وصلت البريطانيين من البصرة ، بان الوالي تحدث من ان تركيا توشك ان تدخل الحرب الى جانب ألمانيا [٣١]. ولذلك ما ان قررت الدولة العثمانية دخول الحرب الى جانب الحلفاء ، قررت بريطانيا احتلال جنوب العراق. [٣٢]

ولابد من الإشارة هنا الى ان العراقيين كانوا قد اعتادوا على معاداة الحكومة العثمانية وعدوا التجنيد مثل الضريبة يجب التهرب منه بكل الوسائل، وكان العامة من الناس يتعاونون مع الفارين من الجندية، في الوقت الذي كانت الحكومة العثمانية تتخذ أقسى الإجراءات معهم ومع ذويهم[٣٣]، وكان ضباط التجنيد والأطباء العثمانيون يأخذون الرشاوى لقاء معاملة كاذبة، وقد يستخدم إعدام شخص غير هارب بدلا عن أخر هارب مقابل رشوة تدفع لأحد ضباط التجنيد او ضباط الدرك وفي ذلك أمثلة كثيرة [٣٤].

وفي ١٦– ١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١٤ أبحرت قوة الاستكشاف الهندية (D) من بومي بقيادة العميد ديلامين للتمركز في البحرين انتظارا لاعلان تركيا الحرب [٣٥]، وصحب الحملة سر برسي كوكس بوصفه الضابط السياسي الرئيس ووصلت البحرين في ٢٣ تشرين الأول ، وفي يومي (٢٧ و٢٩) تشرين الأول/ أكتوبر، اتهم الأسطول العثماني بهاجمة السفن الروسية واغرق البعض واسر بحارة البعض الأخر وفي ٢ تشرين الثاني فأعلنت روسيا الحرب على العثمانيين إلا أن بريطانيا أعلنت الحرب على الدولة العثمانية يوم ٥ تشرين الثاني١٩١٤ [٣٦]، وفي اليوم التالي انزل جزء من اللواء السادس البريطاني على ارض الفاو جنوب البصرة [٣٧] . وبعد ثلاثة أيام، أي في ٩ تشرين الثاني أعلنت حركة الجهاد بعد برقية من البصرة الى رجال الدين في النجف وبقية المدن الأخرى تقول: " ثغر البصرة الكفار محيطون به، الجميع تحت السلاح، على

باقي بلاد الاسلام، ساعدونا بأمر العشائر بالدفاع " وقد تليت البرقية في مساجد المدن واخذ الوعاظ والخطباء يلهبون المشاعر بمختلف الطرق ونادى المنادون في الأسواق. [٣٨]

وفي يوم ١١ تشرين الثاني/ نوفمبر انقض العثمانيون على قوة العميد ديلامين، لكنه استطاع صد الهجوم ، ثم تجمعت القوات البريطانية يوم ٢١ تشرين الثاني لشن هجوم على القوات العثمانية في منطقة (بلجانية) بين الفاو والبصرة ، إلا إن الأنباء وردت الفريق (باريت) عن طريق وفد من وجوه البصرة بهجوم جماعات من الغوغاء اخذوا ينهبون ويسلبون ويحرقون دوائر الدولة في مدينة البصرة، وأصبح احتمال تعرض دور ومحال الأهالي في المدينة كلها هدفا ولذلك أوعز الى جانبا من قواته البحرية بالتوجه الى البصرة بسرعة، وقد وصلت القوة مساء فوجدت لهيب النيران تتصاعد من دار الكمرك بعد ان تناهبها اللصوص والغوغاء، وقام الجنود بتفريقهم وإعادة الأمن [٣٩]، وفي اليوم التالي٢٢ تشرين الثاني نوفمبر وصل الفريق باريت برا ومعه القسم الرئيس من القوة، ودخل المدينة وألقى القبض على القنصل الألماني وحاشيته فيها وأرسلوا الأسرى الى الهند[٤٠]، وأقيم احتفال رسمي رفع فيه العلم البريطاني، وألقى السر برسي كوكس خطابا بالعربية خلاصته: " لقد احتلت بريطانيا الآن البصرة ، وعلي قيام حالة الحرب مع الحكومة العثمانية وليس هنالك حالة عداء بيننا وبين أهلها ونحن لا ننطوي على سوء قصد بإزائهم..... ان العلم البريطاني يرفف على هذه الأرجاء وستستمعون في ظله بالحرية والعدالة، بقدر تعلق الأمر بشؤونكم الدينية والدنيوية " [٤١]، بعد ذلك تم اتخاذ الإجراءات الادارية كتعيين حاكم عسكري للبصرة ، ومسؤولا عن الحدود، وقوة شرطة من الهنود وجلهم من مسلمي البنجاب وقلة من الصوماليين، نتيجة خوف أهالي البصرة، من العثمانيون القساة، من التطوع في الشرطة الجديدة في حال عودتهم، كما ان المحتلين البريطانيين الجدد غير معروفين بشكل كامل للسكان العراقيين [٤٢] ويبدو ان قسوة الحكم العثماني في العراق معروفة ، بحيث وصفها المقيم البريطاني في بغداد (المستر ج. لوريمر)، خلال شهر مارت/ آذار ١٩١٠ في يومياته السياسية بالقول:

" بان جهاز الإدارة التركي العام لا يلائم العراق من جميع الوجوه تقريبا. وعلى الترك ان يعترفوا بأنهم جهاز فاشل هنا، ....، فليس العراق جزءا متمما من الإمبراطورية العثمانية، لكنه تابع أجنبي من توابعها تقريبا " [٤٣].

وما ان انتقل الحكم الى البريطانيين، فقد أدى ذلك الى حدوث تبدللات جوهرية في حياة الناس، حسب وصف احد المعاصرين لتلك الأحداث [٤٤]. وكانت الحرب العالمية الأولى حدثا فاصل في حياة العراق ككل وليس البصرة فقط لأنها فصلت بين عهدين متمايزين في العراق، وكانت قفزة كبيرة في مختلف الجوانب ولها نتائج وانعكاسات خطيرة أخرى أيضا[٤٥] .

ان أحداث الحرب العالمية والصراع بين العثماني– البريطاني على العراق، أتاح الفرصة لزعماء العراق من مساومة الطرفين لتقديم التنازلات باتجاه المزيد من الحكم الذاتي[٤٦] .لاسيما وان كبار رجال الدين الشيعة اكتسبوا وزنا مهما في الحياة السياسية منذ أواخر ١٩٠٨، اتصالوا بالدبلوماسيين الأجانب في بغداد [٤٧]. لكن احتلال البريطانيين للبصرة ١٩١٤، واستغاثة تجار وأهالي البصرة بالحوزة، دعا بعض علماء الشيعية في العراق لإطلاق دعوة الجهاد. [٤٨]

اتخذ البريطانيون الشعيبة قاعدة عسكرية لقواتهم بسبب أهميتها الإستراتيجية. [٤٩] وهي تبعد تسعة أميال جنوب (غربي) البصرة [٥٠]. وبعد احتلال البصرة والقرنة، نظمت الحملة العسكرية البريطانية بشكل فيلق عسكري من فرقتين عسكريتين هما (٦ و ١٢) خصص لواء الخيالة السادس واللواءان (١٦ و١٨) لموقع الشعيبة، في حين كانت حصة المناطق الأخرى كالقرنة والأحواز والبصرة اقل من ذلك، مما يؤكد أهميتها. [٥١]

الفصل الثاني

معركة الشعيبة في العراق ١٢- ١٦ نيسان ١٩١٥ بين الجهاد الديني والهزيمة العسكرية

معركة الشعيبة في العراق سنة ١٩١٥، واحدة من المعارك المهمة في تاريخ العراق المعاصر، وهي في الوقت نفسه من بين المعارك المهمة في تاريخ الحرب العالمية الأولى، لما انتابتها من احداث ومعاني وأهداف ووسائل كبيرة ، كان من بينها استخدام وسيلة الجهاد الديني الاسلامي من قبل الدولة العثمانية عن طريق الأغلبية السكانية في العراق وهم" الشيعية " ضد قوات الاحتلال البريطاني للعراق خلال تلك المرحلة من التاريخ .

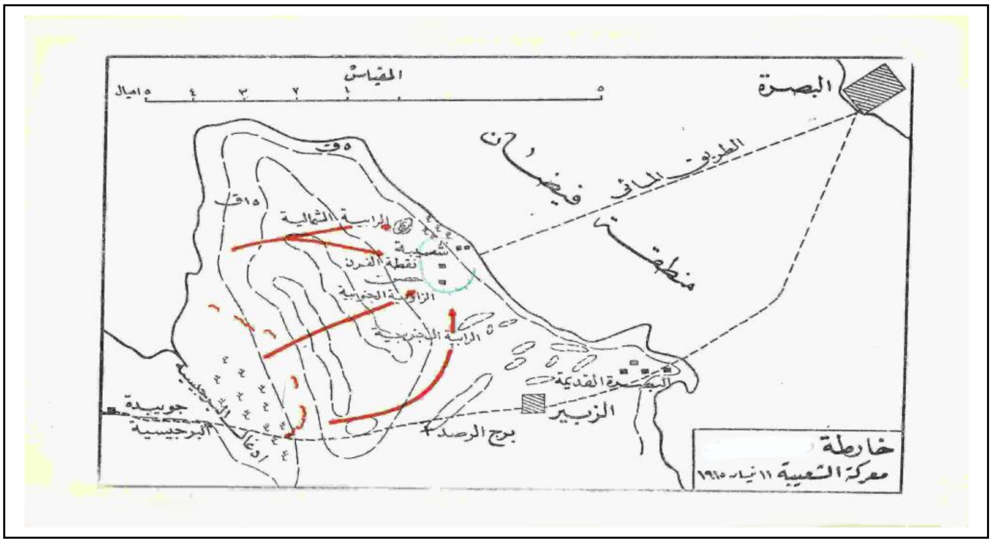

أطلق اصطلاح (الجهاد) عن دور كل عشيرة في حركة المقاومة المسلحة ضد جيش الاحتلال البريطاني في العراق بعد احتلال مدينة البصرة العراقية سنة ١٩١٤– ١٩١٥، وأخذت اللفظة وصفا دينيا أكثر مما هو سياسي[٥٢]، وشملت دعوة الجهاد ودعوة التطوع للقتال من قبل جميع العراقيين من مناطق الفرات ودجلة ، فقد وصل ابن المجتهد الديني الأكبر يوم ذاك العلامة (محمد كاظم اليزدي) الى العمارة (ميسان) في كانون الثاني لدعوة عشائرها الى الجهاد، وسرت تلك الدعوة الى عشائر الأحواز منطقة نفوذ الشيخ خزعل ، حليف بريطانيا. [٥٣] ، بل استخدمت فتوى الجهاد حتى مع الجنود الهنود المسلمين في القوات البريطانية ، " حاثا إياهم وباسم الدين والشرع على توجه أسلحتهم الى أعداء المسلمين من البريطانيين " . [٥٤]

اعادت القوات العثمانية تأسيس التماس مع القوات البريطانية في الروطة [٥٥]، اثر سقوط مدينة القرنة، وعين لمنصب القيادة العامة للجيش العثماني في العراق العقيد سليمان العسكري وكان ضابطا جريئاً ولكنه قليل الخبرة وكثير الثقة بالعشائر .[٥٦] ووزعت القيادة العسكرية العثمانية القوات النظامية والعشائرية الى ثلاث جبهات هي: جبهة الشعيبة وجبهة القرنة وجبهة الأحواز، وكانت أولى المعارك التي نشبت بين الطرفين عندما قام الجيش البريطاني بمحاولة اختراق الروطة على نهر دجلة، شمال القرنة ولكن القوات العثمانية و العشائر تصدت لها وأجبرتها على الانسحاب واحتلت العشائر مواقعها وكانت معركة الكرخة ثاني المعارك في الأحواز والتي كان أميرها الشيخ خزعل متردداً في موقفه .. " [٥٧] وخلال المناوشات في الروطة جرح العقيد سليمان العسكري في ٢٠ كانون الثاني ١٩١٥ واخلي الى بغداد ، الا ان القيادة العثمانية العامة اوفدت العقيد كاظم قره بكر، لقيادة جبهة العراق وكالة ولكنه لم يوافق على الخطة التي اعدها سليمان العسكري، واقترح خطة بديلة لها، طالبت بزيادة عدد الجنود النظاميين، الا ان المقر العام ، أيد خطة سليمان العسكري، والذي كان قد قرر ان يدير الحركات العسكرية بنفسه ، على الرغم من عدم شفاؤه التام. [٥٨]

وكانت خطة القائد العثماني سليمان العسكري، تركز على الجناح الأيمن الزاحف باتجاه الشعيبة ومنها الى البصرة ، ولذلك حشد القسم الأكبر من قوات العشائر المتطوعة في منطقة الناصرية (مركز محافظة ذي قار) حاليا، والذين بلغت أعدادهم في أواخر كانون الثاني ١٩١٥،

زهاء (١٢٠٠٠) مقاتل عربي من عشائر الفرات الأوسط والجنوب، و(٢٠٠٠) مقاتل كردي وتركماني، علما بان أعداد المتطوعين للجهاد في تلك المعركة كانت في تزايد مستمر حتى بلغت الأعداد النهائية بين (٢٠-٣٠) ألف مجاهد متطوع وفقا للمصادر العثمانية والمتطوعين [٥٩]، وأكد ذلك العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني أيضا [٦٠]، المشارك في تلك المعركة، من ان اعداد المتطوعين من أبناء العشائر عند نزولهم بحيرة السناف وهي القسم الجنوبي من هور الحمار في منطقة المنتفك (محافظة ذي قار)، " .... ثلاثون الف مجاهد من عشاير العرب القاطنين حول نهر الفرات ،..." [٦١] بينما قدرت المصادر البريطانية، قوة العشائر من المتطوعين (١٨،٠٠٠)، نصفها للسعدونين حسب وصف المس بيل [٦٢].

اختارت القيادة العثمانية موقعها بين أدغال منطقة البرجسية على بعد عدة كيلومترات من جنوب شرقي الشعيبة وكانت قوات الجيش العشائري تتألف من مختلف عشائر العراق من مثل عشائر الديوانية والناصرية والسماوة وآل فتلة من المشخاب وآل شبل والخزاعل وبني جحيم والظوالم وآل ازيرج وبني تمي، اما المتطوعين المجاهدين من الأكراد والتركمان فقد كان معظمهم من عشائر الجاف والهماوند، وقد كان من ضمن الأعراف المتبعة آنذاك ان يرافق كل عشيرة احد الشخصيات البارزة من السادة الحسينية "[٦٣]، واعتمد القائد العثماني سليمان العسكري في قيادة تلك العشائر على الشخصيات الدينية او الوطنية ذات التأثير الشعبي من مجتهدين او نواب او شيوخ عشائر، من مثل (ضياء الدين بك نائب ازميت، وتوفيق الخالدي نائب بغداد ، ومن رجال الدين مثلا المجتهد السيد عبد الرزاق الحلو، والسيد محمد سعيد الحبوبي، والسيد هادي المكوطر، ومن الشيوخ العشائر عجمي باشا السعدون، وعبد الله الفالح السعدون، وخيون العبيد وبدر الرميض ومبدر الفرعون، ومن شيوخ عشائر الأكراد والتركمان عبد الله صافي بك اليعقوبي نائب كركوك وأحمد إبن كاكا من شيوخ كركوك والسيد محمد علي قير دار والسيد احمد خانقاه، والشيخ محمود الحفيد ونامق بك) وغيرهم[٦٤]. من رجال الدين كان الحبوبي والحلو مجتهدين من النجف وعمل الحبوبي لصالح الشيخ كاظم اليزدي مباشرةً .[٦٥] واصبحا من قادة القوات في المعركة ذاتها- فقاد الحلو ٤٠٠ من المتطوعين العرب في حين قاد الحبوبي المجاهدون إلى جانب الشيوخ خيون والفالح إلى جناح الجهة اليسرى للجيش العثماني. [٦٦] وكان دور الاكراد مهماً أيضاً في معركة الشعيبة ، فمثلاً، جلب أحمد إبن كاكا ٣٠٠٠ من مجاهدون وهو نفسه جُرِح في المعركة. [٦٧]

بالإضافة إلى القوة العثمانية الكبيرة، واجه البريطانيون بيئة أكثر صعوبة من البيئة التي واجهها في الحملات العربية والعسكرية السابقة، بعد الحرب العالمية الأولى، فقد مكن إنتشار سلاح الجو الملكي البريطاني بالسيطرة على سماء العراق بسهولة. [٦٨] اذ لم تكن موجدة طائرات عسكرية في العراق سنة ١٩١٥، ومنع السراب محاولات تقدير المسافات بين المواضع البريطانية والعثمانية . [٦٩] إضافة إلى ذلك، انتشرت الحرارة الشديدة والذباب التي رافقت كلا من الضباط والجنود. [٧٠] طبيعية الأرض زا ت في الطين بلة ، ففي نيسان / إبريل كان موسم الفيضانات، ونتيجةً لذلك إنقطعت القوات البريطانية عن القاعدة في البصرة وفقاً لنون(Nunn)، فالارض بين البصرة والشعيبة غطتها المياه بين قدم إلى ٤ أقدام وبسبب ذلك لم تتمكن القوات البريطانية ان يتجاوزها إلا بالزوارق الصغيرة التي يُسميها السكان 'بلم' [٧١] وفوق لذلك كله، منعت ضحالة المياه البحرية البريطانية من التقرب إلى شعيبة لغرض توفير إسناد المدفعية البحرية.[٧٢] وتلك البيئة جعلت القوات البريطانية عرضة للخطر الشديد ، ومع ذلك– فشلت القيادة العثمانية في إنتهاز الفرص التي اتاحتها لهم البيئة.

كان هنالك إختلافات واضحة في الرؤى منذ البداية في معركة شعيبة بين القائد العسكري العثماني سليمان العسكري وحلفاؤه من قادة العشائر العراقية، فقد نصح القادة العراقيين والألمان القائد العسكري بحصر القوات البريطانية في الشعيبة وإستغلال فيضان المنطقة الذي جعل صلتهم بالبصرة ضعيفة وإستخدام المتطوعين للتحرش بالقوات البريطانية، وكان ذلك منهجا صالحا تستخدمه القوات العربية في الغيرة او مباغتة القوات النظامية، خصوصاً وان تلك القوات إعتادت على هذا الأسلوب في الغزوات اكثر من المعارك التقليدية. [٧٣] لكن العسكري تجاهل تلك النصيحة وأعلن هجوم القوات العثمانية النظامية الأمامية على القوات البريطانية مباشرة ، مما جعله هدفا لقوات المدفعية البريطانية بشكل كاملا. وقعت المواقع البريطانية في الموقف الممتاز لتدافع ضد الهجوم العسكري، بسبب نجاح شبكات جواسيسهم في إكتشاف القوات العثمانية المتقدمة ، والذي سمح للبريطانيين بتقوية دفاعاتهم قبل وصول العثمانيون لها.[٧٤] لاسيما وان المدفعية البريطانية كانت قوة حاسمة في ذلك الموقف، فقد استطاعت تلك القوة من اسكات المدفعية العثمانية خلال ١٥ دقيقة فقط من بدأ الهجوم العثماني ليلية ١١– ١٢ نيسان ولم يتمكن العثمانيين التقدم سوى الف ياردة، وجددت الهجوم في ليلة ١٢– ١٣بدون نتيجة. [٧٥]

وفي الصباح الباكر من يوم ١٣ نيسان/ إبريل، وصل إلى الشعيبة مؤخراً الجنرال ميلز (General Meliss) والذي بادر بهجوم سلاح الفرسان تسنده المدفعية، ضد المواقع العسكرية العثمانية في التل الشمالي، على الرغم من ان المواقع العثمانية كانت قوية جدا، وكان بامكانها صد هجوم الجنو، ولكن سلاح الفرسان عانى من اصابات كثيرة بما في ذلك القائد البريطاني المجور ويلر (Major Wheeler) مع ضابط هندي وغيرهم [٧٦] ، ومع ان الهجوم اللاحق الذي قاده الجنرال دلمين *(Delamain)* حضي بالمزيد من النجاح .فقد هجمت ثلاثة كتائب من المشاة مسندة بالمدفعية، وتم طرد القوات العثمانية من التل الشمالي، ولذلك عد البريطانيون درجة الانتصار كبيرة، وبلغ قتلى العثمانيون وفقا للمصادر البريطانية ١,٠٠٠ من العثمانيين والمتطوعين وقبضوا على ٢٠٠ اسير ومدفعين وعلم . [٧٧]

وفي الصباح، قرر اللواء ملس أن يستمر في التقدم، حتى وان كان السراب المستمر يعيق جهود الإستطلاع وتحديد مركز القوات العثمانية. [٧٨] مع ذالك، ففي الساعة الحادية عشرة التقريباً إستنتج البريطانيون بان القوات العثمانية كانت موجودة في خنادق على طول ثلاثة اميال بين برج المراقبة وشمال غابة البرجسية. [٧٩] وعلى رغم من ان المدفعية البريطانية كبحت ثبات الخنادق العثمانية الا ان وعورة الارض عرقلت لتقدم القوات البريطانية، وتبادلت المشاة من الطرفين اطلاق النيران، حتى اصبحت المعركة مأزقاً لعدة ساعات، وبقي الوضع البريطانية يائساً جداً، حتى كاد ملس أن يوزع الجنود على القوات البريطانية، واصاب الجيش مصاب اليم فضلا عن استنزاف الذخيرة بسبب مقتل البغال التي كانت أن تجلب الذخيرة الى الجبهة. ((٨٠)) ومع ذلك، فان الساعة الرابعة والربع اظهر جنود كتيبة الدرسيت حرابهم واعلنوا تقدم نحو المواضع العثمانية والتي تابعهم بقية القوات البريطانية. [٨١] ، الا ان هنالك حالة من عدم الوضوح بالنسبة لأسباب ذلك التقدم، اذا ان الكلام المذكور جاء ووفقاً لنون وآمره ملس نفسه، في حين زعم بركر بان القرار كان مبادرة فردية لدى كتيبة الدرسيتس .[٨٢] ووفقاً لنون، فان القتال اللاحق كان

" عملا سريعا وجيزا ، يائس ودموي" لكنه ناجح وسببا في هزيمة القوات العثمانية. [٨٣]

وعلى رغم من الخطأ التعبوي الأساس في خطة القائد العثماني الذي أصر على الهجوم الجبهوي بدلا من إحكام الحصار على القوات البريطانية وإنهاكها الا ان البريطانيين تكبدوا في بداية الأمر الكثير من الخسائر لذلك رأى القائد البريطاني الجنرال (مليس) ان يصدر أمرا بالانسحاب ولكن أخطاء تكتيكية أدت الى انهيار

الجبهة العثمانية مما أدى الى انتحار القائد العثماني (سليمان باشا) في يوم ١٤ نيسان ١٩١٥ "[٨٤] ، وكادت القوات العثمانية النظامية والمتطوعين العراقيين للقتال ان يحققوا نصرا عسكريا كبيرا ، ربما أدى ان انهيار عملية الاحتلال بالكامل، الا ان المفاجأة غير المحسوبة كانت نتيجة حادث عرضي او الصدفة تمثل في الغبار الذي أثارته العجلات والبغال البريطانية المنسحبة [٨٥].

ومع ذلك فقد عدت معركة الشعيبة، من بين المعارك المهمة والحاسمة خلال الحرب العالمية الأولى لاحتلال العراق، وبلغت خسائر القوات البريطانية فيها كبيرة، اذ بلغت (١٢٠٠) بين قتيل وجريح قابلها خسائر القوات العثمانية والمتطوعين من أبناء العشائر ورجال الدين بحدود (٦٠٠٠) بين شهيد وجريح، أي بمعنى تجاوزت الخسائر البشرية فقط من الطرفين أكثر من (٧٠٠٠) قتيل وجريح، فضلا عن الخسائر المادية الأخرى في غضون أربعة أيام فقط في مساحة صغيرة من الأرض [٨٦] ، ووصفها بعض القادة البريطانيون " بمعجزة الشعيبة " لأنهم اعتقدوا ان انتصارهم فيها أنقذهم من عواقب وخيمة، ولما استطيعوا الانسحاب المنظم من البصرة، لوجود مياه الفيضان والأوحال الواسعة بينهم وبين البصرة [٨٧]، الا ان (السر ارلنود تي ولسن) حاول التقليل من دور العشائر المشاركة في تلك المعركة، وأعزى ذلك الى عدم طلب العثمانيين من العشائر ذلك [٨٨] ، في الوقت الذي أعيب على القائد العسكري العثماني (سليمان العسكري)، قلة خبرته وثقته العالية بقادة العشائر[٨٩] ، وتكاد تجمع المصادر العربية والبريطانية على دور العشائر وخاصة عشائر الفرات الأوسط والمنتفك. [٩٠]

بينما نقلت لنا (المس بيل) رواية عن احد شيوخ العشائر المشاركين في المعركة تبريره لمشاركتهم في تلك المعركة، بأنها حالة من شبه الإكراه الذي مارسه العثمانيين، كما شككت بدور الشيخ عجمي السعدون نفسه، والذي أشاد الكل بدوره المتميز في تلك المعركة، ومع ذلك لم تتكر المس بيل، التزاماته الأخلاقية مع العثمانيين.[٩١]

لعبت المدفعية البريطانية دورا مهما في القتال، فقد تقدمت القطعات العثمانية بالهجوم ليلية ١١-١٢ نيسان ١٩١٥، بعد استطلاع ناقص وشرعت بالهجوم على القوات البريطانية والهندية فجر يوم ١٢ نيسان من ثلاثة اتجاهات المركز (الشعيبة) والجناحان، الا ان المدفعية البريطانية استطاعت إسكات المدفعية

العثمانية خلال ١٥ دقيقة فقط من بداية الهجوم[٩٢]، وبذلك فقد بقي الجيش العثماني والمتطوعين بدون إسناد مدفعي طوال المعركة [٩٣] .

لكن ذلك وحده ربما كان سببا غير كافيا لنتيجة المعركة، وإنما هنالك أسباب أخرى تكمن وراء تلك فشل العثمانيين في قيادة معركة الشعيبة، لعل أهمها كالأتي:

١. الانتظار الطويل للمعركة لعلاج القائد سليمان العسكري، خلق حالة التذمر والتململ بين المجاهدون المتطوعون للقتال لمدة تجاوزت الشهرين، فأدى ذلك الى عودة المتطوعين الى ديارهم وأعمالهم وبقي (١٤٠٠٠) متطوع بعد ان كان ضعف ذلك. [٩٤]

٢. عدم تهيئة الإمكانيات العسكرية اللازمة، كفساد الخطة العسكرية كما " أهملوا من مهمات لوازم الحرب.... " ومن ذلك مثلا مشكلة الاتصالات في القوات العثمانية.[٩٥]

٣. سوء تدابير الادارة العثمانية للمعركة، نتيجة سياسة البخل والإذلال وخشونة التعامل مع المقاتلين المتطوعين من جهة، كما اضطر الشيوخ المتطوعين بالصرف على أنفسهم وأبناء عشائرهم من مالهم الخاص لتأمين الطعام لهم والعلف لحيواناتهم. [٩٦] أما الأكراد، البعيدين عن ديارهم وقفوا مكرهين أمام خيم العرب لطلب الشعير لخيولهم كل يوم[٩٧].

٤. الجهد ألاستخباراتي البريطاني وانتشار جواسيسهم بين صفوف المجاهدين، فكانوا ينقلون الأخبار وينشرون الأكاذيب والإشاعات المرجفة وكان بعض الجواسيس البريطانيون يتنكرون بزي العشائر العربية او رجال الدين. [٩٨] وكانت الزوارق الحاملة لموتى المسلمين الشيعة من مصادر معلومات البريطانيين، غير أنهم لم يهيمنوا على المعركة الإستخبارية، بسبب وجود من كان يبع المعلومات لكلا الجانبين [٩٩]

٥. انتحار القائد العثماني للمعركة (سليمان العسكري)، ومبادرة الشيخ عبد الله الفالح واتباعه بالانسحاب من معسكر النخيلة الى غرب الرميلة [١٠٠]

٦. عدم التحفيز(بالشكر والتلطيف) للمقاتلين الذين أبدوا كفاءة او شجاعة في المعركة.[١٠١]

٧. عدم وجود نظام دقيق للمراقبة والتفتيش: فكان كثير من رؤساء العشائر يظهرون للحكومة عدد أتباعهم أضاف أعداد الموجودين لديم ليقبضوا معاشاتهم [١٠٢]

٨. تبدل ولاء شيوخ العشائر الى البريطانيين، بنتيجة الدعاية والاتصالات السرية معهم،[١٠٣] فغادر عدد من الشيوخ وقبائل كاملة عن القوات العثمانية. [١٠٤]

٩. قرار الشيخ عجمي السعدون الامتناع عن الإشتباك المباشر بالقوات البريطانية في المعركة أثار حالة من عدم إلتزام شيوخ مهمين آخرين في المعركة.[١٠٥]

١٠. انتشار بعض الأمراض بين المتطوعين، وتراجع مخزونهم من الأغذية (المتاع ولوازم العيش) وقرب موسم الزراع. [١٠٦]

الفصل الثالث

معركة الشعيبة.. التداعيات والانعكاسات

وصف السير (جورج مكمن) معركة الشعيبة بانها كانت " واحدة من المعارك الاكثر حسماً في الحرب إن لم تكن في العالم" .[١٠٧] ، وكانت القوات العثمانية قادرة على وضع نفسها على طول الجناح العسكري في مواجهة القوات البريطانية في القرنة والبصرة، مما كان ممكنا ان يعطي دفعة كبيرة من الروح المعنوية لقواتها في مجال الصراع في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وتشجيع سكان جنوب بلاد ما بين النهرين لاستهداف البريطانيين في البصرة، واللذين كانوا لا يشكلون سوى ثلاثة كتائب، وترك القوات البريطانية في القرنة والاهواز معزولة.[١٠٨] ولاحظ ثويني (Swayne) أن : " النصر كان يعني الإجلاء عن البصرة، أن لم يكن من بلاد ما بين النهرين" . [١٠٩] ولكن هزيمة القوات العثمانية في تلك المعركة، " غيرت الوضع تماما في بلاد ما بين النهرين وكان التخلص من الخطر...، قد أتاح حرية المناورة بقدر ما سمحت لنا صعوبات النقل وحالة البلد. " [١١٠]

ويبدو أن النصر الذي تم في الشعيبة سبب ظهور فكرة احتلال بغداد والمناطق الأخرى عند البريطانيين، فقبلها كان هنالك نوع من الجدل بين البريطانيين حول إمكانية إنتقال الحملة نحو بغداد بعد إحتلال البصرة بقليل، ابلغ كوكس نائب الملك في الهند بان " القوات التركية لم تستطيع ان تواجه كثيراً ،.... " بعد نظر دقيق في الحجج المؤيدة لذلك التوجه". [١١١] وعلى الرغم من ان برو كان أكثر تحفظاً وهو يجادل بعد يومين " لم يكن الزحف نحو بغداد بالعمل الحكيم حتى يمكننا ان نضمن سياسة المستقبل، وهذا لا يمكن ان نفعله حتى نرى الاتجاه العام للأحداث بصورة أكثر وضوحا ومعرفة شعور العرب " [١١٢]. وزعم كل من (بركر و دافس) بان النصر سببه نكسن (Nixon) لاستخفافه بالقدرات القتالية للعثمانيين.[١١٣] ويبدو ذلك ظريفاً، اذ كان يوجد هنالك إجماع عام بين الضباط البريطانيون على رأى بان الفجوة بين النصر والهزيمة في معركة الشعيبة ضيق جدا [١١٤] ، وان معظم من امتلك الخبرة من سنوات الخدمة في الهند، إعتقدوا بان القوات البريطانية – الهندية قد تزحف إلى بغداد كجيش احتلال ينفذ حملة إخماد الفتن، والمشكلة هي ان الكثير من القادة فهم الحرب من رؤية أوروبية وفشل في تقدير الصعوبات التي خلقتها البيئة العراقية [١١٥]

وهنالك نتيجة مهمة ثانية لمعركة الشعيبة وهي تقدير البريطانيون بانه بعد طرد العثمانيين من جنوب العراق، يجب ان يقبل الناس في العراق ككل أيضاً، بالوجود البريطاني بمزيد من السهولة. وأساس تلك الثقة كان هي أيديولوجية والدليل على ذلك هو وصول كوكس إلى مثل هذه الاستنتاجات المهمة والقائمة على أساس رأي مجموعة وجهاء من الذين كانت لديهم رغبة طبيعية في إرضاء البريطانيين، ولذلك كان رأي بعض المسؤوليين البريطانيون في ان الناس في العراق بهذا الشكل، ولم يتوقع القادة البريطانيين التأييد الذي منحه العرب للعثمانيين حقا، بعد معركة الشعيبة مباشرة . (١١٦)

وإربك ضابط الاستخبارات البريطانية في الخليج " جوني" المسؤليين الكبار بتقديرات طائشة . وعلق " و.غ . غري " الوكيل السياسي في الكويت سنة ١٩١٥ على أقوال كورزن بالقول:

" العراقيون لديهم صلات ضعيفة معنا، ويبتعد الأغلبية منهم مسافة ابعد من تأثير المسؤوليين البريطانيين في الخليج . واحتمال عدم وجود فرصة للمقيم البريطاني في بغداد ان يستمتع بصداقتهم او يمارس تأثير عليهم . ولا يفترض ان نعجب من انضمامهم الى الأتراك (العثمانيين)– هذا شيء طبيعي. والقول نفسه ينطبق على المنتفك ، فهي لا ترتبط بحدود إدارية مع الخليج وفقاً لمعرفتي، ولم يحاول أبدا قناصل الملكة في البصرة تأسيس علاقات صداقة معهم في الحقيقة، ومن المحتمل أنهم لا يعتبروا مثل هذا العمل جزء من مسؤوليتهم، وربما مثل هذا السلوك يثير اشتباه وغضب الأتراك، ويمكن ان نتذكر ان ارض المنتفك تقع مباشرة على طريق الجنود الأتراك الزاحفين من بغداد إلى البصرة وفي الدوائر التي حكم فيها العثمانيين عدة قرون ، لا بد ان يكون من الغريب جداً لو اختار ان يعارض الأتراك بسرعة. (١١٧)

ورأى ولسون بان معركة الشعيبة غيرت بشكل مهم رؤية العرب تجاه الأتراك ، ولاحظ بعد المعركة " لم يستدع الأتراك العرب ليشاركوا في عمليات عسكرية مرة ثانية " (١١٨) وبالفعل فقد حصل البريطانيون على تعاملا كثيرا مع الشيوخ الموجودين على الطرق النهرية الواصلة إلى بغداد، بعد إحتلال العمارة، حيث حصل نكسون على تأيد شيوخ عشائر (الازيرج، البو محمد، السواعد، البو دراج ، وبني لام) وكان رجال قبيلة بني لام قد أرهقوا البريطانيين في الاحواز، وعينوهم مدراء للدوائر المحلية ، غير ان البريطانيون نجحوا في اجبار بعض الشيوخ على تأييدهم على الرغم من نجاحهم في حصول تأيدهم من قبل شيوخ اخرين، قد يكون كسب عواطف العراقيين بشكل عام صعب. وأعترف رينردسون قائلا: " أدركنا بان بعض الأماكن قد شهدت

استعدادات دقيقة للترحيب بالنظام السابق مرة أخرى " . ويدلل على ذلك برواية ارنولد ولسون حول وصول أول مجموعة من اسري عثمانيين إلى البصرة وكانت أعدادهم أكثر من أعداد حراسهم من الجنود البريطانيين ، وسرت إشاعة بين الأهالي، بان (الأتراك) سيدخلون المدينة ظافرين، فتعالت الصيحات وبعض الزغاريد واخطأ عريف تركي (في فهم معنى الزغاريد)، فقذف المحتشدين بشتيمة، فساد الصمت بين جموع من النسوة على سقف بيوت العرب ثم علت صيحة " يا الله إلى متى، إلى متى، ينتصر الكفار؟ وفقاً لكاتب واحد، برهنت تلك الحكاية نجاح الدعاية العثمانية بعد هزيمة الشعيبة، في إقناع الناس بأنهم انتصروا. ثم ساد العويل بيهن". [١١٩] لهذا السبب لم يستخدم البريطانيين شرطة محليين في أواخر ١٩١٥ لاستبدال الشرطة العثمانية بهم، على ان تلك الوحدات، أي الشبانة والتي كانت بمثابة (حراس ليليون) وقعت تحت الإشراف المباشر للضباط السياسي البريطاني لتحل محل الدرك التركي. [١٢٠]

وتشير العديد من المصادر الى ان من بين النتائج الاجتماعية الخطيرة في معركة الشعيبة ، ان أفراد بعض العشائر من المتطوعين للجهاد الى جانب القوات العثمانية المسلمة، انقلبوا ضدها بعد انسحاب تلك القوات وسلبوا أفرادها أسلحتهم، وفسرت تلك الحادثة الخطيرة، من قبل بعض الكتاب، انطلاقا من مفهوم البداوة، القائم على أساس: (النصر او الغنيمة) فقد " اعتاد البدو ان يتهافتوا على الالتحاق بكل حركة تنشأ بينهم حين يتوقعون ان ينالوا بها النصر والغنيمة. ولكنهم لا يكادون يلمحون فيها بعض بوادر الخور او الهزيمة حتى ينفضوا عنها سريعا وربما عمدوا الى نهب ما يجدونه من مال يعود لأصحاب تلك الحركة عند هزيمتهم " [١٢١] .

وتشير بعض المصادر الى ان نسبة العشائر البدوية في وسط وجنوب العراق خلال سنوات الحكم العثماني وحتى سنة ١٨٦٧ كانت تشكل نصف السكان [١٢٢].

ويمكن اعتبار معركة الشعيبة من حيث المتطوعين، هي معركة عشائر شيعية بامتياز اذا ما استثنينا منها بحدود الألفين مقاتل من الأكراد والتركمان [١٢٣]، ولما كانت المناطق الشيعة العراقية في العهد العثماني، مناطق عانت من الاضطهاد والحرمان وعدم اعتراف السلطة العثمانية بالمذهب الجعفري وتعرضهم الى الاضطهاد المذهبي، وحرمانهم من أموال الأوقاف والمنح السلطانية والإقطاعيات [١٢٤] ، وكانت سياسية السلطة العثمانية إزاء الشيعة في العراق متناقضة في أحيان كثيرة وتجري بحسب الحاجة لهم، فاذا شعرت

السلطة بالحاجة الى رجال الدين لتعبئة العشائر الشيعية مثلا ، أغدقوا العطايا السخية على مدن العتبات المقدسة، وعقد مصالحة بين رجال الدين السنة والشيعية ولكن اذا شعروا بانتشار المذهب الشيعي بين العشائر او مشاركة المجتهدين في شؤون الدولة في ايران، سعوا الى الحد من دورهم في العراق. (١٢٥)

ووفقا لذلك كله فقد " ... كان طبيعيا ، من خلال هذا المنطق، ان يتعاون البريطانيون والشيعة على طرد الأتراك (العثمانيون) من العراق " لاسيما وان البريطانيون كانوا قد انتصروا للشيعة في بعض الحالات كلما تعرضوا الى مذبحة او لمشكلة مع السلطة العثمانية، كما حصل في حرب نجيب باشا في كربلاء سنة ١٨٤٣، فدخل القنصل البريطاني طرفا لتسوية النزاع ، وتدخلت الدبلوماسية البريطانية حين تعرض الأمام محمد حسن الشيرازي أثناء اقامته في سامراء أواخر القرن التاسع عشر، لكنه رفض مقابلة القنصل البريطاني، وعده تدخلا بين المسلمين (١٢٦).

ويفسر الدكتور علي الوردي، ما حصل في معركة الشعيبة من موقف متناقض بالقول:

" الواقع ان العامة كانوا يبغضون الحكومة التركية بغضا شديدا ويتمنون زوالها لما أنزلته بهم من ويلات التجنيد والنقود الورقية والمصادرات وغيرها، فلما أعلن الجهاد صاروا في حيرة من أمرهم ، فان الدين يأمرهم بالدفاع عن الحكومة من جهة ، بينما ظروفهم الواقعية تدفعهم نحو عصيان الحكومة من الجهة الأخرى " . خاصة بعد هزيمتهم في المعركة ، ولذلك رأى: " وهذا هو ما جعل الكثيرين منهم يتحولون من موقف الجهاد الى موقف العصيان خلال فترة قصيرة ، وقد اتضح هذا في النجف بشكل محسوس اذ رأيناها مركزا لحركة الجهاد في أول الأمر ثم أصبحت مركزا لحركة العصيان" (١٢٧).

في حين رأى كاتب أخر، ان العشائر العراقية التي جاءت بتأثير الفتوى الدينية للمقاتلة، فقدت الفتوى تأثيرها بعد وقت وجيز، خاصة عندما وجدت تلك العشائر ان القوات العثمانية التي اضطهدتها من قبل، حان الوقت للثأر منها، فانتصرت عندها النزعة القبلية لا الدينية. (١٢٨)

وكان سكان العتبات، وقد مات إبن أبو كلال في معركة ضد البريطانيون في الشعيبة سنة ١٩١٦. (١٢٩) عدا خصام بين القوات البريطانية وأهالي النجف بالنسبة لمؤن الذرة للجنود البريطانية الموجودة في الرمادي إلى تعيين ضابط سياسي – كابتن مارشل (Marshall)، الذي اغتالته جماعة أبو كلال لاحقاً.

(١٣٠) وبعد موت مارشل، حاصر البريطانيون مدينة النجف واعدموا احد عشرة من المعارضين لهم ونفوا اثنان وسبعون منهم إلى الهند (١٣١) . ومع ذلك ولم تحول تلك الأفعال دون اشتراك مدن العتبات في ثورة ١٩٢٠.

ومن النتائج الأخرى لمعركة الشعيبة، ان بعض رجال الدين فكروا بالعمل السياسي السلمي لمواجهة القوات البريطانية المحتلة للعراق، فنشأت جمعيات سياسية سرية من مثل: وكانت العشائر غير راغبة في الاستجابة لدعوة الجهاد بسبب كرهها للأتراك، الا ان الشيخ محمد سعيد الحبوبي كان العنصر الأكثر حماسة للجهاد فذهب الى الفرات الأوسط وحاول إقناع زعماء العشائر فيها. (١٣٢) وكان يفترض أن نلاحظ ووفقاً لتقارير الاستخبارات البريطانية ان أهم قادة المجاهدين في معركة الشعيبة كان معاديا للعثمانيين قبل الحرب، بما في ذلك الشيخ عجمي السعدون وخيون الأُبيض، الذي قاتل العثمانيون وهجم على مدينة الشطرة قبل الحرب. (١٣٣)

بينما هنالك رأى كاتب ثالث قال: ان العثمانيين انتابهم الشك والخوف في تكوين جيش وطني من المجاهدين، وكانت مخاوفهم من ذلك الجيش اكبر من الغزو البريطاني نفسه، ولهذا عملوا على تشتيت القوى المقاتلة (١٣٤)، لاسيما في ظل وجود وعي سياسي قومي بسيط او فطري وان كان في الأطوار الأولى له (١٣٥)، الا ان مصادر أخرى أكدت ان الأكثرية الساحقة من المجاهدين ظل ولائهم مع القوات العثمانية وانسحبوا معهم . (١٣٦)

وحتى مع القبول بالقول بقلة أعداد القوات التي انقلبت على الجيش العثماني (المسلم) الى جانب البريطانيين (غير المسلمين)، وبوجود الفتوى الدينية ((بالجهاد))، أي فشل مشروع الجهاد، وتلك نتيجة خطيرة وغير متوقعة، لان ذلك يعني ان قيم البداوة انتصرت على قيم الدين في تلك المعركة، والدليل على ذلك، كانت هنالك ثلاثة قبائل سنية (شمر بزعامة الشيخ عجيل الياور وقبيلة الدليم بزعامة الشيخ علي السليمان، وقبيلة عنزة بقيادة الشيخ فهد الهذال) وهي قبائل سنية تحظى بثقة الباب العالي وتتمتع بامتيازاته، كان شأنهم شأن علماء المشيخة (السنية) في بغداد قد اتصلوا بالبريطانيين وقدموا لهم خدمات أمنية وعسكرية (١٣٧) .

ومع ذلك لم يكن رفض العرب للعثمانيين او القبول بالقوات البريطانية، بنفس القدر، فعلى الرغم من تخلي بعض الشيوخ عن العثمانيين في معركة شعيبة، فقد قدم الشيخ عجمي باشا السعدون خدماته للبريطانيون مباشرة، بدلاً من ذالك قام بسياسة " الخمول المتقن" ('masterly inactivity') في منطقة

الناصرية، الا ان هناك من قاتل معهم بإخلاص أيضا. [١٣٨] وبقى السعدون على إتصال بالعثمانيين . وفقاً لبعض المصادر، قبل سيف الكرامة من أنوار بشا في ١٩١٦ ووفقاً لتقرير الاستخبارات البريطانية فانه " نقطة التركيز لدسيسة تركية، فقد كان هو جزء من مؤامرةً في إشعال الفتنة في النجف، بدون شك " . [١٣٩] وظل على اتصال بالسيد هادي المكوطر واحد رجال الدين الذي شاركوا في معركة الشعيبة وبقي في خدمة العثمانيين الأتراك لمدة سنتين بعد المعركة حتى أستسلم للبريطانيين في أكتوبر ١٩١٧، والرغم استسلامه فان تقارير الاستخبارات البريطانية أصرت بأنه بقي " ضدنا... بشكلٍ كامل " وكان هو متورطاً في اضطرابات النجف أيضا. فنفاه البريطانيون إلى الهند سنة ١٩١٨ . [١٤٠]

وترتبت على تلك المعركة نتيجة أخرى مهمة تمثلت بحقد الأتراك العثمانيين على رجال الدين الشيعة وعلى المدن الشيعية المقدسة كربلاء والنجف، حينما لاذ الفارين من معركة الشعيبة الى الاحتماء بالمراقد والمدن المقدسة وبخاصة مدينة النجف، فأدت الى أعمال نهب وسلب دوائر الحكومة، نتيجة لمتابعتهم والتضييق عليهم، وقاد ذلك الى اندلاع انتفاضة ضد العثمانيين في النجف امتدت الى مدينة كربلاء ثم مدينة الحلة [١٤١] ، ففي مدينة النجف أقدم المتمردون بالاستيلاء على الثكنات المحلية، وطرد الحاكم العسكري العثماني التركي وتم استبداله بشيخين.[١٤٢] ومن الأهمية بان واحد من الأشخاص الذي أُستُبدل بالحاكم العثماني، هو الحاج عطية أبو كلل والذي كان قد ساعد الأتراك في معركتي شعيبة قبل شهرين فقط من تلك الأحداث، وهو قد انسحب إلى النجف بعد هزيمة القوات العثمانية. [١٤٣] ألقت تجربة ابو كلل ضوء على التغييرات الاجتماعية والسياسية التي حدثت نتيجة للحرب. ففي بداية الحرب كان مهرب الملح ومحكوم عليه وهو يفترض ان يقضي ما تبقى من حياته في سجن بغداد لجريمة قتل مسؤوليين في الجمارك العثمانيين.[١٤٤] بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى وقيام البريطانية باحتلال البصرة ، قدمت له الحكومة العثمانية عفوا مقابل مشاركته وجلبه ٣٠٠٠ مجند من المجاهدين الذين ساهموا في الحملة ضد البريطانيون، عندما غادر القوات العثمانية ورجع إلى النجف بدأ تحوله من مجرم عادي إلى شيخ محترم. [١٤٥]

وعندما تحقيق العثمانيين بعض التقدم في معركة الكوت ١٩١٦، بطشوا بثوار مدينة الحلة الذين بعد رفعوا لواء التمرد ضدهم من قبل، في واقعة او (دكة) عاكف الثانية في تشرين أول ١٩١٦، وبلا رحمة وأودى ذلك بحياة ١٥٠٠ شخص فضلا عن إعدام (١٢٦) رجل من الثوار علنا [١٤٦]، واضطرب أهالي الديوانية في تلك الآونة ظنا بأنهم سيواجهون المصير نفسه[١٤٧].

وكان من الطبيعي ان يعجب البريطانيون بتمرد الشيعة العراقيين على العثمانيين وتوصلوا الى استنتاجات متفائلة بان تلك التداعيات سوف تؤدي الى تطور الوجود البريطاني في العراق، وتجاهل البريطانيون قدراتهم على العمل وطني ضد المحتل البريطاني. (١٤٨) وتكرر ذلك الدور الذي لعبته مدن العتبات المقدسة بالفعل في ثورة ١٩٢٠ على الرغم من إصرار البريطانيون بالتغاضي او التجاهل بان دعوة الجهاد ضدهم أواخر ١٩١٥ كان نتيجة لضغط عثماني فقط . ففي يونيو/ حزيران اخبر (مرلنج Marling) ادورد غري (Edward Grey) انه قد ابلغ رجال الدين بأننا " كنا نعلم بان أي عمل معادي قام به المجتهدين بالنسبة لدعوة الجهاد أجبرهم الأتراك على فعل ذلك ". (١٤٩) وتتباين تلك الكلمات بشكل واضح مع تقارير عسكرية مكتوبة قبل معركة الشعيبة والتي وصفت دعوات الجهاد في كربلاء بأنها " نشيطة ". (١٥٠) ولا يوجد ما يؤكد الزعم البريطاني من ان الجهاد الذي دعت له الحوزة الدينية كان نتيجة لتأثير عثماني. فقد أعتقل ونفى البريطانيون الشيخ مهدي الخالصي في وقت لاحق، لأنه من الذين أصدروا فتوى دعت للجهاد تأييداً للعثمانيين١٩١٤ ومارس نشاطات معادية للملك فيصل حليف بريطانيا سنة ١٩٢١و١٩٢٢ (١٥١)، بعد رحيل العثمانيين عن العراق في ظل سيطرة البريطانيون على زمام الأمور في البلاد ولا توجد إمكانية إكراهه من قبل العثمانيون وقت ذاك(١٥٢).

أبدى كوكس (Cox) ثقته بان ينال تأييد المجتهدين في يونيو / حزيران ١٩١٥ عندما أختار التلطف على العلماء بالإفراج عن أقاربهم وأصدقائهم من بين المجاهدين المقبوض عليهم في المعارك السابقة. (١٥٣) ففي أغسطس/ أب ١٩١٥ وبعد الاستيلاء على مدينة الناصرية وفتح الطريق إلى النجف وكربلاء أخذ البريطانيون يوهبوا أموال من (ملك او خيرية اواذة) (١٥٤) إلى بعض رجال الدين الشيعية في العتبات فحصل احدهم على خمسة مائة جنيه من البريطانيون ورد الجميل لما أستنكر الجهاد العثماني. (١٥٥) وأتصل البريطانيون أيضا بالشيخين الذين قبضا على زمام الأمور في كربلاء والنجف، وهما الحاج عطيه أبو كلل والشيخ محمد كمونة، ليتفاوضوا عن تأييدهم لبريطانية مقابل اعتراف الحكم الذاتي في مدن العتبات.(١٥٦) سهل ذلك التكتيك زحف البريطانيون الى بغداد، ولكن على المدى الطويل لم يعود ذلك بعلاقات مثمرة بين البريطانيين وأهالي العتبات خصوصاً وقد مات إبن أبو كلل في معركة ضد البريطانيون في الشعيبة سنة ١٩١٦. (١٥٧) عدا خصام بين القوات البريطانية وأهالي النجف بالنسبة لمؤن الذرة للجنود البريطانية الموجودة في الرمادي إلى تعيين ضابط سياسي – كبتان مارشل (Marshall)، الذي اغتاله جماعة أبو كلل لاحقاً. (١٥٨) وبعد موت مارشل ، حاصر البريطانيون مدينة النجف واعدموا احد عشرة من المعارضين لهم ونفوا

اثنان وسبعون منهم إلى الهند [١٥٩] . ومع ذلك ولم تحول تلك الأفعال دون اشتراك مدن العتبات في ثورة ١٩٢٠.

ومن النتائج الأخرى لتلك المعركة ، ان بعض رجال الدين فكروا بالعمل السياسي السلمي لمواجهة القوات البريطانية المحتلة للعراق، فنشأت جمعيات سياسية سرية من مثل: (جماعة أهل الحق) التي أخذت على عاتقها شحذ همم المواطنين وتأجيج روح المقاومة ضد الاحتلال البريطاني للعراق.[١٦٠]

الخاتمة :

من خلال البحث تبين لنا جملة من الحقائق المهمة في الموضوع وعلى الشكل الأتي :

١. أتاحت أحداث الحرب العالمية الأولى في العراق، الفرصة للزعماء العراقيين وجعلتهم في مركز مساومة العثمانيين والبريطانيين للتقديم التنازلات باتجاه المزيد من الحكم الذاتي.

٢. كسب رجال الدين الشيعة وزنا مهما في الحياة السياسية منذ ١٩٠٨– ١٩١٨وتعزز أكثر في معركة الشعيبة وثورة ١٩٢٠، واستخفاف البريطانيين بدورهم هذا أوقعهم في الخطأ .

٣. بالغ البريطانيون في تقييم تعاطف العراقيين معهم قبل وبعد معركة شعيبة، ومع ان تداعيات المعركة سببت ميل عدد من العشائر ورجال الدين ضد الأتراك فاخطأ البريطانيين بالاعتقاد ان العراقيين يقبلوا الاندماج مع بريطانية، ولكن مواقفهم العنصرية والدينية، ولدت كرها لهم .

٤. انتصار البريطانيين في الشعيبة زاد من غطرستهم وغرس عندهم فكرة مغلوطة بأنهم قد ينجحوا بالحملة على العراق باستعمال تكتيكات سابقة استخدمت في حروب الهند وإفريقيا.

٥. عدت المعركة من المعارك الحاسمة في تاريخ العراق المعاصر، وكانت خسائرها البشرية والمادية من الطرفين كبيرة جدا، وخلال أربعة أيام فقط في مساحة صغيرة من الأرض.

٦. كادت ان تكون المعركة لصالح العثمانيين، إلا إن المفاجأة انقلبت بحادث عرضي نتيجة غبار أثارته عجلات وبغال بريطانية منسحبة، ترتب عليها انهيار عملية احتلال العراق بالكامل.

٧. استخدم سلاح الدين في معركة الشعيبة من خلال الفتوى التي أعلنت الجهاد حتى بين الجنود الهنود المسلمين في القوات البريطانية.

٨. انتصار قيم البداوة مقابل قيم الدين بعد خسارة المعركة، والدليل ان بعض القبائل السنية الكبيرة اتصلوا بالبريطانيين سرا وقدموا لهم الخدمات المطلوبة.. وتلك نتيجة خطيرة وغير متوقعة.

٩. حقد الأتراك على رجال الدين والمدن الشيعية حينما لاذ الفارين من المعركة الى المراقد والمدن المقدسة، وانتقموا من ثوار مدينة الحلة في ما يعرف (بدكة عاكف) الثانية ١٩١٦ بلا رحمة . لانهم ساندت انتفاضة النجف ١٩١٦، مما أثار الفزع في المناطق الأخرى وخلق حقدا متبادلا بين الاتراك والعراقيين..

المصادر والمراجع العربية والانكليزية:

أولا : المصادر والمراجع العربية :

١. احمد عبد الرحيم (د.)، أسس السياسة البريطانية في العراق، الخليج العربي (مجلة تصدر عن مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة)، العدد الثالث ، ١٩٧٥.

٢. اسحاق نقاش ، شيعة العراق، قم – ايران ، ط١، ١٩٩٨.

٣. اسماعيل طه الجابري، هبة الدين الشهرستاني منهجه في الاصلاح والتجديد وكتابة التاريخ ، ط١، بغداد، ٢٠٠٨.

٤. ارلند تي ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولائين، ج١، ت. فؤاد جميل، بغداد، ١٩٩١.

٥. أمين سعيد، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة، مصر (ب. ت).

٦. حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤– ١٩٩٠، ط١، قم– (ب. ت).

٧. ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠، ت. سليم طه التكريتي، ج١، بغداد، ١٩٨٨.

٨. سعاد خيري، من تاريخ الثورة المعاصرة في العراق ١٩٢٠ – ١٩٥٨، ج١، ط ٢، بغداد، ١٩٧٨.

٩. سلمان فيضي، مذكرات سلمان فيضي، ط٤ ، بغداد، ١٩٩٨.

١٠. شكري محمود نديم (الزعيم الركن)، حرب العراق ١٩١٤– ١٩١٨، بغداد ١٩٥٤ .

١١. شكري محمود نديم (د.)، سير عمليات الاحتلال عسكريا، أحوال العراق في الحرب العالمية الأولى، ضمن– المفصل في تاريخ العراق المعاصر، بغداد، ط١ ، ٢٠٠٢.

١٢. عباس العزاوي (المحامي)، تاريخ العراق بين احتلا لين، ج ٨، ط١، إيران – ٢٠٠٤ .

١٣. عبد الأمير محمد أمين،المصالح البريطانية في الخليج العربي (١٧٤٧–١٧٧٨)، بغداد ١٩٧٧.

١٤. عبد الجبار منديل (د.) ، قراءة في مذكرات الشيخ صلال الموح، ق١، على الانترنت:
–http://www.al–nnas.com/ARTICLE/AMandel/11salal1.htm

١٥. عبد الرزاق احمد النصيري (أ. د)، دور المجددون في الحركة الفكرية والسياسية في العراق، ط١، بغداد، ٢٠١٢.

١٦. عبد لرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج١، ط٦، بغداد ، ١٩٨٩.

١٧. ـــــــــــــ ، ثورة النجف، بيروت ، ١٩٨٢.

١٨. علاء حسين الرهيمي (د.)، وإسماعيل طه الجابري، (دراسة وتحقيق)، معركة الشعيبة ١٩١٤– ١٩١٥ أسرار الخيبة من فتح الشعيبة، الجامعة الاسلامية – النجف ، ٢٠٠٨.

١٩. علاء عزيز كريم، موقف الحوزة العلمية في النجف من التطورات السياسية في العراق ١٩٢١– ١٩٢٤، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بابل– كلية التربية، ٢٠٠٧ .

٢٠. علي الوردي (د.)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الاجتماعي،ج١، بغداد، ١٩٦٩.
٢١. ـــــــــــ ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الاجتماعي،ج ٤، ، بغداد ١٩٧٤.
٢٢. ـــــــــــ ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الاجتماعي، ج ٦، بغداد ، ١٩٧٦.
٢٣. غسان العطية، العراق نشأة الدولة، دار اللام – لندن، ١٩٨٨.
٢٤. غيرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ت.جعفر الخياط، كاليفورنية– بيروت.
٢٥. فاروق صالح العمر، حول سياسة بريطانيا في العراق، جامعة البصرة ، ١٩٧٧ .
٢٦. محمد عصفور سلمان (د)، العراق في عهد مدحت باشا ١٨٦٩– ١٨٧٢، بغداد،٢٠١٠.
٢٧. محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، ط٢، لندن – دار اللام، ١٩٩٠.
٢٨. مصطفى الواعض، الروض الأزهر في تراجم آل سيد جعفر، الموصل، ١٩٤٨.
٢٩. مؤيد الونداوي (د)،، أشهر المحاكمات السياسية في العراق الحديث، على الانترنت:
- http://www.almutmar.com/index.php?id=201216174
٣٠. مير بصري، أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، ج١، بغداد، (ب. ت) .
٣١. ليوا وبنهايم، بلاد ما بين النهرين، ت. سعدي فيضي عبد الرزاق، ط٢، بغداد، ١٩٨٦.
٣٢. وميض جمال عمر نظمي (د.)، ثورة ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط٢، بغداد، ١٩٨٥.

ثانيا: المصادر والمراجع الإنكليزية:

1. Barker, Arthur J., *The Neglected War: Mesopotamia, 1914-1918* (London: Faber, 1967).
2. Bell, Gertrude, *Fusul min Tarikh al-Iraq al-Qarib* (translated Jafa'ar al-Khayyat), (Beirut: Dar al-Kutub).
3. Cannadine, David, *Ornamentalism* (London: Penguin, 2002).
4. Davis, Paul K., *Ends and Means: The British Mesopotamian Campaign and Commission* (London: Associated University Presses, c. 1994)
5. Erickson, Edward J., *Ordered to Die: A History of the Ottoman Army in the First World War* (London: Greenwood, 2001)
6. Fromkin, David, *A Peace to end all Peace* (New York: Henry Holt & Co: 1989).
7. Longrigg, Stephen Hemsley, *Iraq, 1900-1950: A Political, Social and Economic History* (London: Oxford University Press, 1953).
8. *Relations* (Exeter: Exeter University Publications, 1987) .
9. Nunn, Wilfred, *Tigris Gunboats: The Forgotten War in Iraq 1914-1917* (London: Chatham, 2007)
10. Prior, Robin (ed.), "The Ottoman Front", *The Cambridge History of the First World War* (Cambridge: Cambridge University Press, 2014.

11. Reynardson, H., *Mesopotamia 1914-1915: Extracts from a* Regimental Officer's Diary (S.l.:Melrose, 1919)
12. Rothwell, V.H., "Mesopotamia in British War Aims", *The* Historical Journal 1970 13 (2).
13. Swayne, Martin, *In Mesopotamia* (London: Hodder and Stoughton, 1917)
14. Townshend, Charles, When God Made Hell: The British Invasion of Mesopotamia and the Creation of Iraq, 1914-1921 (London: Faber, 2010)

Archival Sources

1. India Office Records, British Library:
2. Mesopotamia: Iraq Personalities, 14 May 1919-29 March 1920, IOR/L/PS/11/153
3. Who's Who in Mesopotamia [abbreviated edn., Nov 1914-Jul.1914.
4. Compiled by Intelligence Branch, India Expeditionary Force 'D'. Delhi: General Staff India, 1916. IOR/L/PS/20/C129/2
5. Who's Who (and place names) in Mesopotamia [from files of Intelligence Branch, Indian Expeditionary Force "D"]. Simla: General Staff India, 1915. IOR/L/PS/20/C129/1.
6. Who's Who in Mesopotamia, General Staff India, Serial No. 10, compiled by Intelligence Branch, India Expeditionary Force 'D' 1916, Confidential. IOR/R/15/2//1997.
7. Papers on Mesopotamia 1914-1922: Vol IIA, 25 Nov. 1914-1 March 1915. IOR/L/MIL/5/749.
8. Papers on Mesopotamia 1914-1922: Vol IIIA, 24 Apr. 1915-28 July 1915. IOR/L/MIL/5/751. 24
9. Political and Secret Annual Files (1915), IOR/L/PS/11/94.
10. Report on the Cavalry Action beyond Sha'iba 3 March 1915. Simla, GSI, 1915. IOR/L/MIL/17/15/92: 1915.
11. Report on operations near Shaiba 16th March 1915. Simla: GSI, 1915. IOR/L/MIL/17/15/94.
12. Mesopotamia: Pilgrimage to Kerbela and Nejef. IOR/L/PS/11/93, P 2279/1915: 17 May 1915-1 July 1915.
13. The War: Attitude of the Arab Tribes of Mesopotamia. IOR/L/PS/11/93, P2216/1915: 14 Jun 1915.The War: Attitude of the Arabs in Mesopotamia and Northern Arabia. IOR/L/PS/11/94, P2545/1915: 9 Jun 1915-19 July 1915

الهوامش

(١) . للمزيد من المعلومات عن تاريخ العراق القديم ينظر مثلا : ليوا وبنهايم ، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، الطبعة الثانية- بغداد، ١٩٨٦، ص ص ٤٤٣- ٤٦٢.

(٢). مدحت باشا (١٨٢٢- ١٨٨٤)، شخصية عثمانية رفيعة، حصل على مرتبة الوزارة في الدولة وتولى مهمة والي في عدة مناطق من الدولة العثمانية، ولاية نيش في بلغاريا ١٨٦١، والطونة ١٨٦٤، بعدها واليا على العراق في ٣٠ نيسان ١٨٦٩حتى ١٣ أيار ١٨٧٢ ، كما تولى رئاسة الحكومة في الدولة العثمانية، ثم عزل ونفي الى الحجاز وتوفي هناك. ينظر : محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا ١٨٦٩- ١٨٧٢، بغداد، ٢٠١٠، ص٦٥- ٧٨.

(٣). المصدر نفسه ، ص ص ٨١- ١٧٥ .

(٤).عبد الرزاق النصيري (أ. د)، دور المجددون في الحركة الفكرية والسياسية في العراق، ط١، بغداد، ٢٠١٢، ص ٢٢٨.

(٥) . أمين سعيد، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة، مصر (ب. ت)، ص ٤١.

(٦). عبد الأمير محمد أمين (د.)، المصالح البريطانية في الخليج العربي (١٧٤٧- ١٧٧٨)، بغداد، ١٩٧٧، ص٩٠.

(٧). أمين سعيد، المصدر السابق ص ٤١.

(٨). عبد الأمير محمد أمين، المصدر السابق، ص ص٩١- ٩٣.

(9) .Cohen, 'Mesopotamia in British Strategy', p. 173

(10) . Ibid , p. 172

(11) .Darwin, *The Empire Project*

(١٢). احمد عبد الرحيم (د.)، أسس السياسة البريطانية في العراق، الخليج العربي (مجلة تصدر عن مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة)، العدد الثالث ، ١٩٧٥، ص ص ٩- ١٠.

(١٣). للتفاصيل ينظر: إسحاق نقاش، شيعة العراق، ط١،قم –ايران، ١٩٩٨، ص ص٨٢- ٨٦. ؛ علاء عزيز كريم، موقف الحوزة العلمية في النجف من التطورات السياسية في العراق ١٩٢١- ١٩٢٤، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بابل – كلية التربية – قسم التاريخ ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٣.

(١٤) المصدر نفسه، ص ٤٢.

(١٥). على الوردي (د.)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الرابع ، بغداد، ١٩٧٤، ص ٨١ ، كذلك؛ غسان العطية، العراق نشأة الدولة، دار اللام – لندن ١٩٨٨، ص ٢٥٣.

(١٦). ارلند تي ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولائين، ج١ ، ت. فؤاد جميل، بغداد ، ١٩٩١، ص ص ٦٨- ٦٩.

(١٧). ينظر: اسحاق نقاش ، المصدر السابق، ص ص ٨٣- ٨٥.

(18) Wilfred Nunn, Tigris Gunboats,p. 77.

(19) Sluglett, 'Imperial Myopia', p. 603.

(21). Ibid, p. 63.

(22) Peter Morris, 'Intelligence and its Interpretation: Mesopotamia 1914-1916', 78.

(23) The Times April 16 1915.

(24) Fromkin, David, *APeace to end all Peace* (New York: Henry Holt & Co: 1989) , pp. 96-105.

(25) Peter Morris, 'Intelligence and its Interpretation: Mesopotamia 1914-1916', 78.

(26) Reynardson, Mesopotamia 1914-1915, 92.

(٢٧). ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠، ج١، ت. سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٨، ص ص ١٣٤ - ١٣٦ .

(٢٨). احمد عبد الرحيم ، المصدر السابق، ص ١٠.

(٢٩). المصدر نفسه ، ص ١٠.

(٣٠). ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠،ج١، المصدر السابق، ص ١٣٥.

(٣١). سير ارلند تي ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولائين، الجزء الأول، المصدر السابق، ص ص٣٦- ٣٧.

(٣٢) ، احمد عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص ١٠.

(٣٣). على الوردي، لمحات اجتماعية ، ج٤، المصدر السابق، ص ٨٤- ٨٥.

(٣٤). المصدر نفسه ، ص ص ٨٨- ٨٩.

(٣٥). فاروق صالح العمر(د.)، حول سياسة بريطانيا في العراق ١٩١٤ - ١٩٢١، جامعة البصرة، ١٩٧٧، ص١١.

(٣٦) . عبد لرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج١، ط٦، بغداد، ١٩٨٩، ص ٦٤.

(٣٧) . سر ارلند تي ويلسون ، المصدر السابق، ص ص٤٠- ٤١ وص ٤٤.

(٣٨). على الوردي ، لمحات اجتماعية ، ج٤، المصدر السابق، ص ١٢٧.

(٣٩) . المصدر نفسه، ص ص ١١٨- ١١٩ ، كذلك ؛ ارلند تي ويلسون، المصدر السابق، ص٤٠- ٤١ وص٤٤.

(٤٠). عبد لرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، المصدر السابق، ص ٦٤.

(٤١). ارلند تي ويلسون، المصدر السابق، ص ص٤٥- ٤٧.

(٤٢). ينظر: المصدر نفسه ، ص ص٥٠- ٥١. كذلك ؛ فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص٢١.

(٤٣). غيرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط ، كاليفورنية - بيروت، (ب . ت)، ص ١.

(٤٤). سلمان فيضي، مذكرات سلمان فيضي، من رواد النهضة العربية في العراق، ط٤، بغداد ، ١٩٩٨، ص ٢٠٧.

(٤٥). علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الاجتماعي ، ج١، بغداد، ١٩٦٩ ، ص ٢٨٨.

(٤٦). غسان العطية ، المصدر السابق، ص ٢٥٣.

(٤٧). اسحاق نقاش ، المصدر السابق، ص ٨١ .

(٤٨). علاء حسين الرهيمي (د.)، واسماعيل طه الجابري، (دراسة وتحقيق)، معركة الشعيبة ١٩١٤– ١٩١٥، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة، الجامعة الاسلامية – النجف ، ٢٠٠٨، ينظر: ص ١٨ وص ٢٩.

(٤٩). المصدر نفسه ؛ شكري محمود نديم (الزعيم الركن)، حرب العراق ١٩١٤– ١٩١٨، بغداد ١٩٥٤، ص ٢٩.

(٥٠). علي الوردي (د.)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٤، المصدر السابق، ص١٤٥ .

(٥١). شكري محمود نديم (د.)، سير عمليات الاحتلال عسكريا، أحوال العراق في الحرب العالمية الأولى، ضمن مجموعة باحثين ، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، بيت الحكمة – بغداد، ط١ ٢٠٠٢ ، ص ٤٨.

(٥٢). عبد الجبار منديل (د.) ، قراءة في مذكرات الشيخ صلال الموح من قادة ثورة العشرين، القسم الأول، على الانترنت : http://www.al-nnas.com/ARTICLE/AMandel/11salal1.htm–

(٥٣). غيرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، المصدر السابق، ينظر: ص ص ١٢ – ١٤.

(٥٤). علاء حسين الرهيمي واسماعيل طه الجابري، المصدر السابق، ص٢٠؛ ونص الفتوى، ص ص ١٠٠– ١٠١ .

(٥٥). الروطة: قناة مياه نهر على دجلة تبعد ١٥(كم) شمال القرنة. علي الوردي، لمحات اجتماعية ، ج٤، ص١٣٦.

(٥٦) . شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤– ١٩١٨، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٥٧) عبد الجبار منديل ، المصدر السابق .

(٥٨) . لتفاصيل الخطتين ينظر: شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤– ١٩١٨، المصدر السابق، ص٢٨.

(٥٩) . شكري محمود نديم (د.)، سير عمليات الاحتلال عسكريا، ضمن مجموعة باحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، المصدر السابق، ص ص٥٠– ٥١.

(٦٠) ولد محمد علي (هبة الدين) الشهرستاني في سامراء ١٨٨٤ في أسرة دينية ، وتنقل بين كربلاء ١٨٨٦، ثم سامراء وفيها شهد حملة المقاطعة ضد امتياز التنباك (١٨٩١– ١٨٩٢)، والنجف لاستكمل مشواره العلمي، وحين أعلن الجهاد ١٩١٤، تطوع للقتال في الشعيبة وثورة ١٩٢٠، عين وزيرا للمعرف ١٩٢١– ١٩٢٢، وانتخب نائبا عن بغداد ١٩٣٤– ١٩٣٥، توفي في بغداد في ٦ شباط ١٩٦٧. ينظر: اسماعيل طه الجابري، هبة الدين الشهرستاني، المصدر السابق، ص ص ٢١– ٣٨. ؛ مير بصري، اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، ج١، بغداد، (ب. ت)، ص ص ١٥٧– ١٥٩.

(٦١). علاء حسين الرهيمي (د.)، واسماعيل طه الجابري، المصدرنفسه، ص ص ٣٢- ٣٣.

(٦٢).غيرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، المصدر السابق، ص ١١.

(٦٣) . عبد الجبار منديل، المصدر السابق، قراءة في مذكرات الشيخ صلال الموح، المصدر السابق.

(٦٤). شكري محمود نديم، سير عمليات الاحتلال عسكريا، ضمن مجموعة باحثين، المصدر السابق، ص٥١.

(65) . Who's Who [and place names] in Mesopotamia [Issued by the Intelligence Branch, Indian Expeditionary Force 'D'] Simla: General Staff India, 1916. IOR/L/PS/20/218

(٦٦). شكري محمود نديم، سير عمليات الاحتلال عسكريا، ضمن مجموعة باحثين، المصدر السابق، ص٥١.

(67). Who's who in Mesophotamia: 1915: IOR/L/PS/20/C129/1.

(68). Priya Satia, 'The Defense of Inhumanity: Air Control and the British Idea of Arabia', American Historical Review (2006) 111 (1), pp. 16-51.

(69). Nunn, Tigris Gunboats, p. 90.

(70) .Townshend, Where God Made Hell, p. 93.

(71). Nunn, Tigris Gunboats, p. 88.

(72). Nunn, Tigris Gunboats, p. 88.

(73). Townshend, Where God Made Hell, p. 91

(74) .Townshend, Where God Made Hell, p. 85.

(٧٥) . شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤- ١٩١٨، المصدر السابق، ص ٢٩.

(76) . Townshend, Where God Made Hell, p. 48.

(77) . Nunn, Tigris Gunboats, p. 90.

(78).Ibid, p. 91.

(79) .Ibid.

(80) . Barker, Neglected War, p. 74.

(81) . Nunn, Tigris Gunboats, p. 91.

(82). Barker, Neglected War, p. 74. Nunn, Tigris Gunboats, p. 91.

(83). Nunn, Tigris Gunboats, p. 91.

(٨٤) .عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين ،ج٨، ط١، ٢٠٠٤، ص٢٧٩؛ مؤيد الونداوي، أشهر المحاكمات السياسية في العراق الحديث الانترنت :

-http://www.almutmar.com/index.php?id=201216174

(٨٥). علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٤، المصدر السابق، ينظر : ص١٤٧.

(٨٦) . شكري محمود نديم، سير عمليات الاحتلال عسكريا، ضمن مجموعة باحثين، المصدر السابق، ص٥٠.

(87) .Barker (The Neglected war) – Landon 1967 – p 162 .-

(٨٨). ارلند تي ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولائين ، ج١، المصدر السابق، ص ص ٦٨- ٦٩.

(٨٩). شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤- ١٩١٨، المصدر السابق، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٩٠). ينظر: علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، ج٤، المصدر السابق، ص ص ١٢٩- ١٣٤.

(٩١).غيرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، المصدر السابق، ص ص١١- ١٢.

(٩٢). شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤- ١٩١٨، المصدر السابق، ص ص ٢٩- ٣٠ .

(٩٣). علاء حسين الرهيمي واسماعيل طه الجابري، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٩٤). شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤- ١٩١٨، المصدر السابق، ص ٥١.

(٩٥). علاء حسين الرهيمي واسماعيل طه الجابري، المصدر السابق، ص ص ٤٤- ٤٨. وص ٧٤.

(٩٦). شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤- ١٩١٨، المصدر السابق، ص ٥١.

(٩٧). علاء حسين الرهيمي واسماعيل طه الجابري، المصدر السابق، ص ص ٥٥ .

(٩٨). على الوردي ، لمحات اجتماعية ، ج٤، المصدر السابق ص ١٥٠.

(99) . Nunn, Tigris Gunboats p.80

(١٠٠) . شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤- ١٩١٨، المصدر السابق، ص ٣٠.

(١٠١) . علاء حسين الرهيمي واسماعيل طه الجابري، المصدر السابق ، ص ص ٤٨ - ٥٠.

(١٠٢) . المصدر نفسه، ص ٥٣.

(١٠٣) ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(104). L/PS/20/C129/1 Who's who in Mesopotamia: 1915, pp. 140, 147, 163, 182.

(105). L/PS/20/C129/1 Who's who in Mesopotamia: 1915, p. 62.

(١٠٦). علاء حسين الرهيمي واسماعيل طه الجابري، ص ٥٩.

(107) Townshend, Where God Made Hell, p. 90.

(108) Swayne, In Mesopotamia p.

(109) Reynardson, Mesopotamia, p. 132.

(110) Cox to Viceroy, 25 November 1914, IOR/L/MIL/5/749.

(111) E.G. Barrow, General, 'Persian Gulf Operations', 27 November, IOR/L/MIL/5/749.

(112) . Davis, Ends and Means, p. 75.

(113) .Townshend, My Campaign in Mesopotamia, p. 39. Thompson, The Leicestershires, p.15

(114) . Reynardson, Mesopotamia, p. 132.

(115) . Davis, Ends and Means, p. 73.

(116) The Times April 16 1915.

(117) . WG to Political Resident, Bushire, 9 June 1915, IOR/L/PS/11/94.

(118) .Wilson, Loyalties, p. 22.

(١١٩). ارلند تي ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولائين ، ج١، المصدر السابق، ص ٩٣.

(١٢٠) المصدر نفسه ، ينظر ص ص ١٤٧– ١٤٨.

(١٢١). علي الوردي (د.)، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، بغداد ، ١٩٦٥، ص٩٥ – ٩٦.

(122) . 344 :BOUIES 20 (1958) "Populatioin' 1867– 1947 Of Iraq's .M. S Hassan " . Growth ' and Structure نقلا عن : اسحاق نقاش ، المصدر السابق، ص ٣٧.

(١٢٣). عبد الجبار منديل ، المصدر السابق، قراءة في مذكرات الشيخ صلال الموح ، المصدر السابق .

(١٢٤). حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤– ١٩٩٠، المصدر السابق، ص ٦١.

(١٢٥) . إسحاق نقاش، المصدر السابق، ص ص ٨٠– ٨١ .

(١٢٦). حسن العلوي، المصدر السابق، ص ٦١.

(١٢٧). علي الوردي (د.)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء السادس، من عام ١٩٢٠– الى عام ١٩٢٤، بغداد، مطبعة المعارف ، ١٩٧٦، ينظر: ص ص ٣٠٦ – ٣٠٧ .

(١٢٨). فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ينظر: ص ص ١٢ – ١٤.

(129). L/PS/20/C129/1 Who's who in Mesopotamia: 1915, p. 57.

(130). Kadhim, Reclaiming Iraq, p. 3.

(١٣١) . عبد الرزاق الحسني ، ثورة النجف، بيروت – ١٩٨٢، ينظر: ص ص٢٧– ٥٦. و ص ص ٧٣– ٩٣.

(١٣٢). وميض جمال عمر نظمي ، المصدر السابق، ص ١٢٥.

(133) . L/PS/20/C129/1 Who's who in Mesopotamia : 1915, p. 35, p. 236.

(١٣٤). سعاد خيري، من تاريخ الثورة المعاصرة في العراق١٩٢٠ – ١٩٥٨، ج١، ط ٢، بغداد ، ص ص ١٧ – ١٨.

(١٣٥). وميض عمر نظمي، المصدر السابق ، ص ١٤.

(١٣٦). شكري محمود نديم، سير عمليات الاحتلال عسكريا، ضمن مجموعة باحثين ، المصدر السابق، ص ٥٣ .

(١٣٧). حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق ، المصدر السابق، ص ٦٥.

(138) . Who's Who in Mesopotamia, L/PS/20/C129/2, p. 16.

(139).Mesopotamia Personalities 1919, IOR/L/PS/11/153, p. 104.

(140) . Mesopotamia Personalities 1919, IOR/L/PS/11/153, p. 86.

(١٤١).غسان العطية، المصدر السابق، ص ص١١٢– ١١٣؛ لونكريك، المصدر السابق، ص ص١٤٦– ١٤٧.

(142) . Nixon to C.G.S., Basra 12 June 1915, IOR/L/MIL/5/751

(143) . Al-Khu'i, Thawrah al-Najaf, p. 43.

(144). Mesopotamia Personalities 1919, IOR/L/PS/11/153. p. 23.

(145) . Who's who in Mesopotamia: 1915, L/PS/20/C129/1, p. 57.

(١٤٦). مصطفى نور الدين الواعض، الروض الأزهر في تراجم آل سيد جعفر، الموصل ، ١٩٤٨،ص ص ٤٤٩- ٤٥٠ كذلك؛ محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، ط٢، لندن ، ١٩٩٠، ص١٣.

(١٤٧). مصطفى نور الدين الواعض، المصدر نفسه، ص ص ٤٤٩- ٤٥٠ .

(148) . Mr Marling to Sir Edward Grey, June 22 1915, IOR/L/PS/11/94.

(149) . C.G.S. India, to C.I.G.S, IOR/L/MIL/5/749.

(150) . Kadhim, Reclaiming Iraq, pp. 157-158.

(151). Cox to London Office, 23 June 1915, IOR/L/PS/11/94.

(١٥٢). علي الوردي، لمحات اجتماعية، ج ٦، ص ص ١٠٧- ١١٠؛ ونفي الشيخ الخالصي ص ص ٢٠١- ٢٠٤.

(153). Cox to London Office, 23 June 1915, IOR/L/PS/11/94.

(١٥٤). خيرية أوذة : أوذة دولة شيعية شمال الهند، أرسل حكامها في (١٧٨٠- ١٨٤٤) مساعدات تزيد على المليون روبية هندية للأغراض الدينية الى المدن الشيعية المقدسة في العراق، وفي ١٨٢٥ احتلت بريطانية أوذة، والسيطرة على المساعدات وصارت تدفع الخيرية لإغراضها الاستعمارية في العهد العثماني عن طريق الوكيل السياسي البريطاني في العراق، وبذلك تحكمت بريطانية بالعديد من الأحداث.للتفصيل ينظر : اسحاق نقاش المصدر السابق ، ص ص ٢٩٤-٣١٣ .

(155) . Litvak, 'A failed manipulation', p. 84.

(156) . Enein, Iraq in Turmoil, p. 75.

(157). L/PS/20/C129/1 Who's who in Mesopotamia: 1915, p. 57.

(158). Kadhim, Reclaiming Iraq, p. 3.

(١٥٩). عبد الرزاق الحسني ، ثورة النجف، بيروت - ١٩٨٢، ينظر: ص ص٢٧- ٥٦. و ص ص ٧٣- ٩٣.

(١٦٠). اسماعيل طه الجابري، هبة الدين الشهرستاني منهجه في الاصلاح والتجديد ... ، المصدر السابق، ص٨٥ .